



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا،
من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه،
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن علم أصول الفقه من أهم العلوم؛ إذ لا يستغني
عنه الفقيه ولا المفسر ولا المحدث. وهو القانون الذي
يضعه المجتهد ليبنى عليه صرح مذهبه حتى يعتصم من الخطأ
والزلل في الاستنباط وبه تلحق الأحكام بأشباهاها، والفرع
بأصله، والعلة بمعلولها، ورغبة مني في إحياء تراث سلفنا،
والاعتناء بالمتون العلمية عند الحنابلة؛ وذلك لقلتها مقارنة
بالمذاهب الأخرى.

وقد وقع اختياري على كتاب «غاية السؤل إلى علم
الأصول» للإمام ابن المبرد وذلك لأمر منها:

- لأنه من المختصرات في علم الأصول.

- ولاعتماده في مختصره على كتابين جليلين، وهما:

«أصول الفقه» لشمس الدين محمد بن مفلح المقدسي
الحنبلي، و«المختصر في أصول الفقه» لعلي بن محمد
البعلي المعروف بابن اللحام.

- ولكثرة نقوله عن علماء المذهب؛ كالقاضي، وابن

عقيل تصريحاً أو تلميحاً، وقد ينقل من غير الحنابلة
كالجويني وغيره.

- وكثرة نقوله في المسألة الواحدة.



ترجمة مختصرة للمؤلف^(١)

العلامة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، الشهير بابن المبرد - بكسر الميم وفتح الراء -، وقيل: المبرد - بفتح الميم وكسر الراء -.

ولد في صالحة دمشق في غرة محرم سنة: (٨٤١هـ)، وقيل: (٨٤٠هـ)، وتوفي سنة: (٩٠٩هـ).

○ شيوخه:

١ - القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرداوي الصالحي الحنبلي، منقح المذهب ومحققه، وصاحب التصانيف مثل: «الإنصاف في

(١) مصادر ترجمته: الضوء اللامع (٣٠٨/١٠)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٢/١٠)، والكواكب السائرة (٣١٧/١)، والسحب الوابلة (١١٦٦/٣)، وتسهيل السابلة (١٤٨٤/٣).

معرفة الراجح من الخلاف»، و«التحبير شرح التحرير» وغيرهما، توفي سنة: (٨٨٥هـ).

٢ - العلامة تقي الدين ابن قندس أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي توفي سنة: (٨٦١هـ)، صاحب «الحاشية على فروع ابن مفلح».

٣ - العلامة الفقيه القاضي تقي الدين الجراعي أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر الحسيني الدمشقي الصالحي الحنبلي توفي سنة: (٨٨٣هـ)، صاحب كتاب «غاية المطلب في معرفة المذهب».

٤ - القاضي برهان الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الصالحي الحنبلي توفي سنة: (٨٨٤هـ)، أشهر مصنفاته: «المبدع في شرح المقنع».

○ تلاميذه:

١ - الإمام المؤرخ، شمس الدين بن طولون محمد بن علي بن أحمد الدمشقي الصالحي الحنفي توفي سنة: (٩٥٣هـ)، وقد ألف كتاباً في مناقب شيخه سماه «الهادي إلى ترجمة يوسف بن عبد الهادي».

٢ - الفقيه العلامة الزاهد أبو الفضل شهاب الدين، أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر الشويكي النابلسي ثم

الدمشقي، توفي سنة: (٩٣٩هـ)، صاحب كتاب «التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح».

٣ - المقرئ زين الدين فضل بن عيسى النجدي الحنبلي، قال ابن عبد الهادي: «قرأ عَلَيَّ المقنع وغيره».

○ مؤلفاته:

ألف ابن عبد الهادي في فنون متعددة رحمه الله تعالى، وسأذكر بعضاً منها:

١ - «الدُّرُّ النقي في شرح ألفاظ الخرقى»، طبع بتحقيق د. رضوان مختار بن غريبة، رسالة دكتوراه.

٢ - «جمع الجوامع في الفقه» جمع فيه الكتب الكبار في الفقه، وأكثره مفقود، ويوجد منه جزآن، وعندي مصورتها.

٣ - «تحفة الوصول إلى علم الأصول على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة»، وهو كتاب في العقيدة، وعندي نسخة منه، وقد وهم من نسبه إلى أصول الفقه.

٤ - «مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام»، طبع عدة طبعات. وغيرها من المؤلفات.